- الحديث الثالث : روى أنه عليه السلام .

- خطب في الاستسقاء قلت : ما أخرجه ابن ماجه في " سننه " (1) عن النعمان بن راشد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : خرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم يوما يستسقي فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا ا وحول وجهه نحو القبلة رافعا يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن انتهى . ورواه البيهقي في " سننه " وقال : تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري انتهى . قال البخاري : هو صدوق لكن في حديثه وهم كبير انتهى .

- حديث آخر : روى أحمد في " مسنده " (2) من طريق مالك عن عبد ا بن بكر عن عباد ابن تميم عن عمه عبد ا بن زيد قال : خرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم يستسقي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم استقبل القبلة فدعى فلما أراد أن يدعو أقبل بوجهه إلى القبلة وحول رداءه انتهى . وأخرجه الدارقطني في " سننه " عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد ا بن أبي بكر به بلفظ : فخطب الناس ثم استقبل القبلة إلى آخره .

- حديث آخر : أخرجه أبو داود في " سننه " (3) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : شكى الناس إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة : فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم حين بدأ حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد ا D ثم قال : إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم ا سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال : { الحمد رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين } لا إله إلا ا يفعل ما يريد اللهم أنت ا لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتا وبلاغا إلى حين . ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدأ بياض إبطيه . ثم حول إلى الناس ظهره وقلب وحول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين . فأنشأ ا سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن ا . فلم يأت E مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن ا على كل شيء قدير وأني عبد ا ورسوله انتهى . قال أبو داود : حديث غريب وإسناده جيد انتهى . ورواه ابن حبان في " صحيحه " في النوع الثاني عشر من القسم الخامس . والحاكم في " المستدرك " وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى . وهذا كلام مشتمل على الحمد والثناء والموعظة . والدعاء سيما وقد قاله على المنبر وفي حديث أبي داود : أنه بدأ بالخطبة قبل الصلاة وفي

الحديثين الماضيين العكس ولعلهما واقعتان وا أعلم وبمذهب الصاحبين أخذ الشافعي أن الخطبة تسن في الاستسقاء وقال أحمد : لا تسن واحتجوا له بحديث إسحاق بن كنانة (4) المتقدم وفيه : فلم يخطب خطبتكم هذه وبه قال الإمام قلنا : مفهومه أنه خطب لكنه لم يخطب خطبتين كما يفعل في الجمعة ولكنه خطب خطبة واحدة فلذلك نفى النوع ولم ينف الجنس ولم يرو أنه خطب خطبتين فلذلك قال أبو يوسف : يخطب خطبة واحدة ومحمد يقول : يخطب خطبتين ولم أجد له شاهدا وا أعلم . وهذه الأحاديث تدفع تأويل الخطبة بأنها كانت خطبة الجمعة وكان الاستسقاء في ضمنها إجابة للسائل كما تقدم للبخاري ومسلم عن أنس : دخل رجل المسجد يوم جمعة والنبي صلى ا عليه وسلّم قائم يخطب الحديث .

. _____

(1) ابن ماجه في " باب ما جاء في صلاة الاستسقاء " ص 91 ، والبيهقي : ص 347 - ج 3 ، والطحاوي : ص 192 .

(2) ص 41 - ج 4 ، والدارقطني : ص 189 .

(3) أبو داود في " باب رفع اليدين في الاستسقاء " ص 172 ، والحاكم في " المستدرك " ص 328 .

(4) أي بحديث ابن عباس Bه وتقدم قريبا